

مظاهرات شهر ماي 1945م بالغرب الجزائري



أ. فتيحة حميد
(طالبة الدراسات العليا)

مقدمة:

بانتهاء الحلفاء في الحرب العالمية الثانية استبشر الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال وتحقيق الاستعمار لوعوده، وانطلاقاً من ذلك قدم الحزب الشعب الجزائري للسلطات الاستعمارية طلباً لتنظيم مظاهرات سلمية رد عليها الاستعمار بالقبول الشفوي. وقد أعطيت الأوامر لمختلف المدن الجزائرية بالتنظيم وإعداد وتأطير الشعب للخروج في مظاهرات سلمية، وكان الغرب الجزائري بمدنه ونواحيه حاضراً في هذا الحدث الوطني الهام ملبياً نداء حزب الشعب الجزائري.

لبي الشعب الجزائري نداء حزب الشعب الجزائري إذ نزلوا بالآلاف في مظاهرات سلمية هاتفين بشعارات موحدة منها: «أطلقوا سراح مصالي» و«تحيا الجزائر مستقلة»، ردت عليها السلطات الاستعمارية بمجازر رهيبة وبعدها اعتقالات واحتجاز قادة الحزب وللمواطنين.

انطلاقاً من ذلك يمكن طرح التساؤلات التالية: ما هي أبرز أسباب اندلاع المظاهرات السلمية التي عرفها شهر ماي 1945؟ وكيف ساهم الغرب الجزائري في هذا الحدث الوطني؟ وما هي ردود فعل السلطات الاستعمارية؟

للإجابة عن هذه التساؤلات تم التطرق إلى مجموعة من النقاط أولاً: أوضاع الجزائر قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية ثم مظاهرات غرة ماي 1945 و بالغرب الجزائري ثم تطرقت إلى مظاهرات ومجازر 8 ماي 1945 م بمختلف المدن الجزائرية والغرب، الأمر بالشروع في التمرد ثم الأمر المضاد وأخيراً مشاعل الحرية في مدينة سعيدة في 18 ماي 1945 م وردود الفعل الاستعمارية تجاه مناضليها.



01 - أوضاع الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية:

اكتشفت هذه الشعوب إمكاناتها وقدراتها ووعت بوهم تفوق العنصر الأبيض الأوروبي وكشفت القناع عن القوة الوهمية للاستعمار، غير أن فرنسا لم تكشف عمق هذه التحولات ولم تتعرف على أبعادها بل استمرت في سياستها القديمة¹.

حاولت الإدارة الفرنسية التهرب والتملص من مجموعة من المطالب التي قدمها السياسيون الجزائريون والتي أكدت أن الشعب الجزائري

أحدثت الحرب العالمية الثانية تغيرات في ميزان القوى، فلم تعد القوى العظمى قبل الحرب هي نفسها بعد الحرب، لاسيما بعد تعرض إحدى هذه الدول العظمى للاحتلال والقهر (فرنسا) كما لم تعد الشعوب المغلوبة (المستعمرة) في عالم ما قبل الحرب هي نفسها بعد الحرب، فقد

قضايا تاريخية

لن يتنازل عن حقه في الحرية والاستقلال ، بل اكتفت بتقديم برامج إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية لكسب الوقت والتوعية ومحاوله احتواء الحركة الوطنية الجزائرية².

لقد خيب أمر 7 مارس 1944 الموقع من طرف الجنرال شارل ديغول أمل وطموحات الجزائريين في الإنعتاق ، رغم ذلك بقي الشعب الجزائري متعلقا وآملا في أن تعترف الإدارة الفرنسية بجميل الجزائريين نحوها ، وتفي بوعودها .

شجعت وعود الحلفاء وعود الجنرال ديغول لاسيا تصريحاته في برازيل سنة 1944 ، وظهور هيئة الأمم المتحدة وميثاق حقوق الإنسان ، وإنشاء الجامعة العربية مشاعر الجزائريين للحصول على الحرية والاستقلال، كما كانت سببا ودعما إضافيا لانشغالات الحركة الوطنية³.

في الوقت الذي كان فيه العالم يحتفل بنهاية الحرب وانهزام النازية والفاشية في أول ماي 1945 أراد الجزائريون إعطاء هذه الاحتفالات معنى يتناسب مع طموحاتهم نحو الاستقلال بعد إرغامهم على المشاركة في الحرب إلى جانب المنتصرين فخرجوا في مظاهرات سلمية وطنية ، موجبة بجملة من التوصيات أهمها:

- التأكيد على استمرارية الأمة الجزائرية المصممة على الاستقلال والدفاع عن مقومات شخصيتها

- اقتناع الأحزاب السياسية والوطنية بأن الحرية لن تأتي بالإدماج والمساواة .

- تهيئة المناضلين للكفاح المسلح بعد توفير الشروط اللازمة .

- كانت الاحتفالات ثورة عارمة نادى بإطلاق سراح مصالي الحاج والمعتقلين السياسيين والمناداة بسقوط الاستعمار والدعوة للجزائر المستقلة .

- تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية⁵.

◀ 02 - أسباب المظاهرات :

من بين الأسباب المباشرة للانتفاضة كما ذكرتها لجنة التحقيق المعينة من الحاكم العام :

- الحماس المتولد عن مؤتمر سان فرانسيسكو إذ انتظر الجزائريون أن استقلال الجزائر سيعلن نتيجة فهمهم الخاطيء عن الميثاق الأطلسي وأن الأمريكيين سيضعون حدا للاستعمار بعد الانتصار على النازية ، إضافة إلى تأثير الجامعة العربية.

- الضعف والهزيمة التي منيت بها فرنسا في الحرب العالمية الثانية مقارنة بقوة الحلفاء النازلة بالجزائر وأن الجزائريون رأوا الثورة في أوروبا مقارنة ببلادهم وأنهم سيكونون غير راضين عن أوضاعهم .

- تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية

حققت رغبة الوطنيين.⁹

◀ 04 - المظاهرات بالغرب الجزائري :

في وهران يروي أحد مسؤولي حزب الشعب الجزائري بها « صياح الهواري » حيثيات التظاهرة قائلا : في أول ماي تم تنظيم تجمعين مستغلين عيد العمال متبعين أوامر الحزب ، التجمع الأول في الحمري في ساحة صحراء موجهة مناضل قديم في الحزب وهو معمّر عبد الله الذي ألقى خطابا لإثارة حماسة المجتمعين ، أما التنظيم الثاني داخل مركز أنصار البيان والحرية حيث كان مناضلو الحركة مجتمعين يستمعون إلى الخطاب بواسطة مكبرات الصوت ، إذ في نفس الوقت عاد حمو بوتاليس للتنسيق بين التجمعين.¹⁰

جاء موكب الحمري للانضمام إلى المتظاهرين في ساحة المدينة الجديدة ، أين بدأت التظاهرة ب 10 آلاف شخص في شكل صفوف محاطين بمناضلين أشداء يترأسهم الحاج صلاح وعبد القادر الملقب بالحشائشي وصحراوي وعبد الهادي المدعو دادي يتواجد خلفهم حاملو الرايات والعلم الوطني ولافتات بالعربية والفرنسية « حرروا المعتقلين السياسيين » الجزائر حرة « «دستور».

بدأ الموكب في التحرك بين 11:30 و 12:00 زوالا بزغاريد النساء عابرا طريق جوزيف أندريو ووصل إلى ساحة سباستوبول ، حيث اصطدمت بالشرطة بجانب السجن القديم ، أدت المواجهة إلى حالة من الفوضى العارمة ، أطلق خلالها رجال الشرطة النار على المتظاهرين في الهواء رد عليها المتظاهرين بهجوم مضاد بأسلحة تقليدية (المطارق) سقط خلالها 15 جريحا وجرحى من الشرطة.¹¹

وقسنطينة ومستغانم ، سيدي بلعباس ، سوق أهراس ، شرشال ، سعيدة، ضمت هذه التظاهرات جل مدن البلاد الأخرى، مؤكدة على القوة الوطنية الجزائرية ، حيث نزل الشعب بالآلاف وتبعوا الموكب ولوحوا بالرايات وهتفوا بشعارات «حرروا مصالي» و «الجزائر مستقلة».⁶

وفي سطيف توجه حوالي 15 آلاف مسلم نحو قاعة الحفلات لعقد الاجتماع النقابي هاتفين « أطلقوا سراح مصالي» واستثارت النساء المتظاهرين بالزغاريد ، كما حملوا لافتات تحمل شعارات منها «تحرير مصالي» و «تحرير المعتقلين السياسيين» «برلمان جزائري» و «الاستقلال».⁷

كانت مظاهرة العاصمة هي الأعنف والأكثر وقعا، فعشية أول ماي وزعت مناشير تحتج على تحويل مصالي الحاج ، حيث تشكلت مسيرتان الأولى ضمت متظاهرين من باب الواد وساحة الحكومة ، سلكت شارع باب عزون وشارع إيسيلي (العربي بن مهدي) ، أوقفتها الشرطة وحدثت اشتباكات مع الشرطة أسفرت عن 13 جريح وقتيلين وإصابة 3 أعوان ، أما المسيرة الثانية فتكونت بالقصبة لتصب في شارع إيسيلي ، حاملين لافتات بالعربية والفرنسية والانجليزية « الحرية للجميع» «وأطلقوا سراح مصالي» ، ووصلت المسيرة إلى البريد المركزي ، وانظم إليها متظاهرين من بلكور كما تجمعت حشود من مختلف المناطق.⁸

أظهر المناضلون قدرتهم على تأطير الجماهير وقد حققت المظاهرات هدفها السياسي وهو التأكيد للحلفاء والفرنسيين أن هناك حركة وطنية منظمة وقوية قد بلغت النضج في مطالبها السياسية المشروعة، غير أن لا رد فعل الحلفاء ولا السلطات الفرنسية ولا رأي الأحزاب السياسية الأوروبية

قضايا تاريخية

بين (1943 - 1945) عن طريق الرسائل التي كانت توزع وتوضع تحت الأبواب مطالبين ببرلمان جزائري مستقبل وشخصية جزائرية وبالتحديد برنامج سنة 1933 م بشكل أوسع.¹⁴

لقد كان سكان مدينة سعيدة أيضا (كباقي الجزائريين) على وعي وإدراك واستعداد للأحداث والتظاهر ، وعملوا على تموين تلك التحضيرات.¹⁵

يسرد المناضل عثمان حمدوش (احد المشاركين في الحدث) مسار أحداث مظاهرات ماي بالمدينة فيذكر مثلا أنه كان عليه المثول أمام لجنة المراجعة حيث تلقى الأوامر من المسؤولين مساء 1 ماي بإعداد التظاهرة بالمناسبة ، وكان هذا الأخير مدعو للاستحمام والمثول أمام لجنة المراجعة متمردا على الأوامر رافضا الاستحمام مؤكدا أن المسلمون مثال في النظافة وليس هناك ما يجعله يقبل التمييز كون المجندين الأوروبيين غير ملزمين بالاستحمام قبل المثول أمام اللجنة ، وشاركه في الأمر زميله في الحزب محمد بن محمد وأثاروا الفوضى وشاركهم الرفض 200 مدعوا للتجنيد ، وكانت النتيجة أن هجم نقيب على عثمان حمدوش.¹⁶

خرج المدعوين للتجنيد الـ 200 من الثكنة بمساعدة إبراهيم أحمد وقادوا تظاهرة المجندين منشدين الأناشيد الوطنية وعبروا الجادة الرئيسية للمدينة ووصلوا إلى مقر البلدية وتحولت المدينة إلى مركز للتمرد والفوران ، إلا أن حمدوش أوقف واستجوب ووضع في ززانة وتحجج بانتسابه إلى الكشافة والتمييز العرقي الذي لقيه.¹⁷

إن مظاهرات غرة ماي 1945 مثلت تجسيدا وتمهيدا لحركات أمثر قوة مستقبلا ، كما حدثت هذه التظاهرات على المستوى الوطني مسيرة آلاف المظاهرات في المدن الرئيسية من

أما في مدينة تلمسان استغل المناضلون لقاء منظم من الاتحاد المحلي العمالي العام وخرجوا في مظاهرات هاتفين « حرروا مصالي » « الجزائر مستقلة » ولوحوا بلافتات فأوقف رجال الشرطة 5 عناصر منهم وسجنوا .

وفي مدينة مستغانم توجه ألف متظاهر حاملين أربع لافتات مكتوبة بالعربية والفرنسية تحمل عبارات « حرروا مصالي » ، واتجهوا نحو مركز وكيل الحاكم العام منشدين النشيد الوطني ، انتهت التظاهرة بتحاور وكيل الحاكم العام مع المتظاهرين دون وقوع أي عنف .¹²

وفي مدينة سيدي بلعباس نظم الشيوعيون حفلة راقصة في نادي « رجل الإوزة » وبدأوا الغناء الجماعي بنشيد الأمية « الصراع الأخير » عندها أخذ المسلمون يتجمعون في كل مكان منشدين « من جبالنا » ، تفرق حينها الأوروبيون وشكلوا موكب منظم بشكل فجائي ، في حين تابع المتظاهرون سيرهم إلى تقاطع « الأربع ساعات » قبل أن يصطدموا قرب النصب التذكاري للموتى وجنود الفرق الأجنبية الذين وجهوا أسلحتهم نحوهم (ص 259)

أما في غليزان فتشكل موكب ضعيف إلا أنه سرعان ما تفرق (ص 53) .

كان حزب الشعب الجزائري منظما وناشطا بمدينة سعيدة قبل سنة 1943 م ، وكان المناضل المدعو سي منصور يقوم بمهمة التواصل بين مدينة سعيدة و مدينة الجزائر ، حيث تؤمن له الحماية مستخدمين الكشافة الإسلامية الجزائرية كغطاء لنشاطهم.¹³

كانت مدينة سعيدة ومناضليها على وعي ومعرفة بالخطوط الكبرى لبرنامج حزب الشعب الجزائري

◀ 05 - لمحة عن مظاهرات 8 ماي 1945 :

أرجعها الباحث أبو القاسم سعد الله إلى تأسيس أصدقاء البيان والحرية مارس 1944 وما انجر عنه من نشاط ووعي وطني ، حيث أدي ذلك إلى اتصالات علنية وسرية بين قادة الحركة الوطنية والسعي لتكوين جبهة موحدة لتحقيق أهداف البيان.²²

أثار هذا النشاط مخاوف الإدارة الفرنسية فلجئوا إلى اللجان المختصة بالإصلاح والوعود الكاذبة، ولم ترد بالعنف والقوة لضعفها العسكري والسياسي في عين الجزائريين وانشغالهم بتحرير بلادهم من الألمان ، فكتمت فرنسا نواياها في انتظار الوقت المناسب.²³

بدأت احتفالات الحلفاء في 7 ماي بإعلان نهاية الحرب إذ استعد المعمرون لتنظيم «مهرجان الأفرح» ، غير أن الجزائريين قاطعوه ونظموا مهرجاناتهم الخاصة هاتفين ومنادين بحرية واستقلال الجزائر وإطلاق سراح مصالي الحاج ومزق العلم الفرنسي علما أن السلطات الفرنسية عي التي سمحت بتنظيم المظاهرات والمشاركة في أفرح نهاية الحرب وانتصار الحلفاء.²⁴

تمثلت أهم أسباب هذه المظاهرات في :

- نضج الحركة الوطنية خاصة أحباب والحرية.
- تنامي الوعي لدى الشعب الجزائري .
- تنكر المجتمع الدولي لطروحاته السياسية (ميثاق الأطلسي 1941، ميثاق الجامعة العربية 1945 وميثاق الأمم المتحدة الداعية إلى تقرير المصير وحقوق الإنسان).²⁵

وفي 8 ماي المصادف للسوق الأسبوعية في

البلاد ، فلقد هتفت بنفس الشعارات وحملت نفس اللافتات « حرروا مصالي » « الجزائر مستقلة» فن الأكيد أن مصالي يمثل وجه قائد وطني لا يقبل الجدل وبرهن حزب الشعب الجزائري بمخروجه إلى الشارع على قاعدته الشعبية في مختلف أنحاء البلاد وأن مناضليه وتابعيه قادرين على تحريك القاعدة الشعبية بمختلف شعاراته . وعكست مظاهرات سعيدة التركيبة الاجتماعية لهذه الحركة فقد كانوا شبابا وطنيين ومدنيين ومنظمين ، فهم الذين سيروا وأعدوا وحرصوا مئات المجندين.¹⁸ لقد حقق حزب الشعب الجزائري بشكل جدي تصميم الجماهير وإرادتها على متابعة المواجهة رغم توقيفات الشركة والإجراءات الردعية ، ورأى مكتبه السياسي أنه قد حقق نصرا ساحقا في غرة ماي 1945.¹⁹

ردت الإدارة الفرنسية على مظاهرات الجزائريين بشن مجموعة من الاعتقالات واحتجاز القادة البارزين لحزب الشعب الجزائري أمثال عسلة حسين ، هني محمد ، حفيظ عبد الرحمن ماحي محمد.²⁰

وفي مدينة سعيدة أوقف العديد من المتظاهرين وتم استجوابهم ، إذ يذكر عثمان حمدوش « تم توقيفي واستجوابي ووضعني في زنزانة ، اختبأت إذن خلف انتسابي إلى الكشافة والتميز العرقي الذي وجه إلي وهي الحجة التي قدمتها لرئيس البلدية عندما جاء لتهدئة الحواظر بعد المسيرة ... في المفوضية انقض علي مفتش مدني منذ ظهوري وبدأ يكيل لي الضربات وشتمني قائلا « أيها القدر كنت ستوفر علينا جميعا كل هذا لو تكلمت » وبعض رفاقي في غرفة الاعتقال عذبوا أيضا».²¹

قضايا تاريخية

الكشافة الأناشيد الوطنية، وفي الطاهير مسقط رأس فرحات عباس نهب منزل حرجي دون وقوع ضحايا وتأهب للحرب قبيلة بن عفر وقبيلة بني صياح.²⁹

وفي عنابة تجمع السكان في ساحة مارشي حاملين لافتات « حرروا مصالي » « يسقط الاستعمار » « عاشت الجزائر مستقلة » ، توجه الموكب على 3 بعد الظهر نحو نصب الموتي تتصدره الكشافة المسلمون والفرنسيون وعناصر الشرطة توسطت الأوروبيون الذين كانوا في المقدمة والمسلمين في المؤخرة.³⁰

عقب ذلك لوح بالعلم الجزائري خلال المسيرة وسرعان ما التفتت الشرطة إلى الورا وأطلقت رشاقات نارية أدت إلى اندلاع اشتباكات وسقوط عدة جرحى واتجه ألف متظاهر إلى مبنى وكالة الحاكمية وحطموا النوافذ وتوقفوا بعدها واتجهوا إلى تنظيم أعمال فردية ضد الأوروبيين .

وفي قسنطينة يروي عيسى مصطفى تشكل عدة مجموعات من المناضلين، جالت مختلف الأحياء في المدينة لعقد لقاءات سريعة ولتحرير السكان على الاشتراك في التظاهرة ، حملت اللافتات مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين والحرية والاستقلال وتطبيق ميثاق الأطلسي ، تقدم الموكب أعضاء من حركة البيان والحرية وأعضاء من حزب الشعب ، صفت الدبابات أمام الموكب مشكلة حاجز منيع وبوصول مفوض الشرطة توجه إلى المسؤولين عن المظاهرة قائلاً لهم « لدي أوامر يمنع الموكب من التقدم فإذا مررتم فسيكون ذلك على جثتي » إلا أن المسؤولين رفضوا التوقف مؤكدين أن لهم تعليمات للقيام بمسرة سلمية ، غير أنه تم تلقي الأوامر بالفرق وإيقاف التظاهرة ، الأمر

مدينة سطيف تجمع ما بين 8 و 15 ألف متظاهر قرب مسجد أبي ذر الغفاري ، فانطلقت المظاهرة السلمية وسط المدينة تتقدمهم حوالي 200 ألف 200 كشاف متبوعين بحاملي الزهور ثم الجماهير الشعبية رافعين رايات الحلفاء ولافتات كتب عليها عبارات منها « أطلقوا سراح قادتنا المسجونين » الموكب الشاب بوزيد سعال، وبعد غناء الكشافة « من جبالنا » خرج محافظ الشرطة القضائية « أوليفيري » أوقف الموكب وطالب بسحب العلم الجزائري وتدخلت الشرطة وأطلقت الرصاص على بوزيد ، فكان الأمر بداية لمجزر دامية ومؤلمة وتحولت المظاهرات السلمية إلى مآثم حيث هاجمت الشرطة المتظاهرين ومعهم الأوروبيون المدنيون والمسلحون.²⁶

أثار الأمر غضب المتظاهرين فأخذوا في مطاردة الأوروبيون في الشوارع وأمام عجز الشرطة في السيطرة عليهم استنجدت بالجيش البري والمليشيا وفرق الليف الأجنبي المرتزقة الذين بالغوا في التخريب والتدمير والقتل الجماعي دون رحمة أو تمييز علما أن هؤلاء لقوا المساعدة من المعمرون وشارك سلاح الطيران في القصف لمدة 15 يوما.²⁷ بدأ فتيل التمرد ينتشر عبر ربوع الوطن فعلى الساعة 15، وصل خراطة خبر الهيجان الشعبي في سطيف، وعلى ذلك تحركت القبائل فجرا وحاصرت خراطة حوالي 500 إلى 600 تآثر هاجموا المراكز ذات الصلة بالمحتل كالمحكمة ومركز البريد برئاسة شعبان مسعود.²⁸

ومن خراطة اشتعلت الانتفاضة في بوقاعة وفي جيجل توجه 2000 مسلم متجهين إلى نصب الموتي حاملين لافتات كتب عليها : حرروا مصالي « : عاش الاستقلال » وعلى رأس الموكب تنشد

منذ الفاتح ماي 1945م في كل المدن الجزائرية تقريبا. غير أن التفاوت بينها تمثل أولا في مدى التنظيم الذي عرفته خلايا حزب الشعب- أحباب البيان والحرية، ومدى تواصلها مع الإدارة المركزية وثانيا في مقياس العنف والقمع الذي اتسمت به السلطات الاستعمارية.

◀ 06 - انتفاضة 8ماي في الغرب الجزائري:

أُغفيت منطقة وهران مثل العاصمة من تشكيل تظاهرة جديدة في الثامن ماي بعد أن شهدت تظاهرة كبيرة في أول ماي قوبلت بالقمع، غير أن عدة مدن شاركت الحدث في نفس اليوم.

ففي مدينة سيدي بلعباس خرج تجمع من 4 آلاف شخص مع 600 من المغاربة (المور) انطلقت التظاهرة وعلى رأسها الكشافة إذ خرجوا من جانب دار العسكري في المدينة العربية نحو المدينة الأوروبية حاملين لافتات مكتوب عليها « حرروا مصالي » « الجزائر حرة » كما رفعت الأعلام، رابضت قوات الدرك في مواجهة المدينة العربية، تابعت التظاهرة سيرها نحو النصب التذكاري للموتى ثم تقاطع الأربع ساعات والمسرح ثم رجعت نحو دار العسكري..

كانت مدينة مستغانم حاضرة في الحدث الوطني حيث انطلقت مسيرة ووضع المتظاهرين باقة من الزهور على نصب الموتى دون تسجيل أي حادث.

أما في مدينة تلمسان فيروي أحد مسؤولي حزب الشعب الجزائري قائلا « لقد نظمنا في تلمسان يوم الثامن ماي تظاهرة شعبية شارك فيها الآلاف الأشخاص ورددوا معا الأناشيد الوطنية، لقد خفف تدخل العمدة السيد بلان المعروف بفطنته

الذي يفسر عدم إطلاق النار وعدم سقوط ضحايا.³¹ إن الانتفاضة التي قامت في سطيف وقلمة وما انجر عنها من قمع، جعلت هذا اليوم عبر كامل التراب الجزائري من الأهمية في أوساطه وفي الواقع نظمت تظاهرات ماثلة في مختلف القطر الجزائري وفقا لكلمات سر حزب الشعب الجزائري كالبليدة وتيزي وزو وبرواقية و بوسعادة ومستغانم وسيدي بلعباس وتلمسان وخنشلة وباتنة وبسكرة وواد زناتي والحروب والقل وسكيكدة... وهذا ما شكل الفرق الأساسي مقارنة مع الانتفاضات وحركات العصيان المحصورة في مكان واحد خلال القرن 19 م وبداية القرن العشرين، فهذه التظاهرات جرت في اليوم نفسه في قسنطينة كما في العاصمة وهران.³²

إذن اندلعت هذه الحوادث في كثير من المدن الجزائرية وكانت حوادث دامية ومذابح ومجازر دلت مراحل تنفيذها على أن العملية كانت مبرمجة بطريقة عسكرية علمية، ما يؤكد هذا الاعتقاد هو أن السرعة الخارقة التي وصلت بها الإمدادات العسكرية والأمنية، فقد حاصرت هذه القوات سطيف في ظرف قياسي، مما دل على وجود هذه القوات واستعدادها من قبل المواجهة

لقد شكلت هذه المذابح صورة دموية رهيبية تفننت القوات الاستعمارية الفرنسية في رسمها وهاهي شهادة أحد من عاشوا هذه المجازر حيث يقول « كان القمع الفرنسي رهيبا ووحشيا ولا إنسانيا وكان من عمل ووضع الجيش والبحرية والطيران ورجال الدرك والمليشيات الأوروبية، والحقيقة أن كل عربي لا يحمل علامة مثلثة الألوان مسلمة من طرف السلطات الاستعمارية كان يردى قتيلا دون سابق إنذار...»³³.

لقد تشابهت مسيرة المظاهرات المنظمة

قضايا تاريخية

لقد شكلت هذه المذابح صورة دموية رهيبة تفننت القوات الاستعمارية الفرنسية في رسمها وهاهي شهادة أحد من عاشوا هذه المجازر حيث يقول « كان القمع الفرنسي رهيبا ووحشيا ولا إنسانيا وكان من عمل ووضع الجيش والبحرية والطيران ورجال الدرك والمليشيات الأوروبية والحقيقة أن كل عربي لا يحمل علامة مثلثة الألوان مسامة من طرف السلطات الاستعمارية كان يردى قتيلا دون سابق إنذار... » .

◀ 07- الأمر بالشروع بالتمرد والأمر المضاد:

عاشت الجزائر طيلة ماي في مناخ الانتفاضة وازدادت حدة غضب الشعب كما علم بمجازر شمال قسنطينة ، وازداد معها الإحساس بالحق والانتقام فتشكلت مجموعات مقاومة ومحاولات للحصول على الأسلحة بالهجوم على الثكنات كشرشال فيما تحضر العديد من المناضلين الذين فرغ صبرهم للبدء بالعمل المسلح ولم ينتظروا كلمة السر كمدينة سعيدة.⁴⁰

استغلت الصحافة الاستعمارية هذه الأحداث وراحت تعرض على القمع ما شجع جيش الاحتلال بقيادة الجنرال دوفال على استعمال شتى وسائل القمع المتوفرة لديه وحسب رواية « الحاج شرشالي » اجتمعت قيادة الحزب مساء 8ماي بعد أن وصلتها أنباء اعتقال عباس وسعدان في مبنى الحكومة العامة وأنباء عن إطلاق النار على المتظاهرين من قبل الجيش وما تبع ذلك من إعلان حالة الحصار بناحيتي قلمة وسطيف ، ثم تواترت الأخبار لتؤكد أن الطيران العسكري قصف عددا من المشاتي وتم تشكيل مليشيات مسلحة في قلمة

من حدوث الصدمات التي يمكن أن تحدث» أما في مدينة تيارت فقد اجتمع السكان في الساحة الرئيسية للمدينة حيث جرت مسيرة لتكريم ذكرى ضحايا الحرب ضد النازية ، رفعت لافتات كتب عليها شعارات وطنية « إن مسؤوليتنا عن مدينتنا تناديننا » ولافتة مكتوبة بالبند العريض « حب الوطن من الإيمان » ، اجتمع المعمرون بسرعة حيث حضرت قوتان إلا أن المتظاهرين بقوا على هدوئهم وأصدرت الشرطة انذراتها فتفرق المجتمعون ومنع التجوال وبعد الظهر وزع السلاح على المعمرين .

إن الانتفاضة التي قامت في سطيف وقلمة وما انجر عنها من قمع ، جعلت هذا اليوم عبر كامل التراب الجزائري من الأهمية في أوساطه وفي الواقع نظمت تظاهرات ماثلة في مختلف القطر الجزائري وفقا لكلمات سر حزب الشعب الجزائري كالبليدة وتيزي وزو وبرواقية و بوسعادة ومستغانم وسيدي بلعباس وتلمسان وخنشلة وباتنة وبسكرة ووادي زناتي والخروب والقل وسكيكدة ... وهذا ما شكل الفرق الأساسي مقارنة مع الانتفاضات وحركات العصيان المحصورة في مكان واحد خلال القرن 19 م وبداية القرن العشرين ، فهذه التظاهرات جرت في اليوم نفسه في قسنطينة كما في العاصمة ووهران .

إذن اندلعت هذه الحوادث في كثير من المدن الجزائرية وكانت حوادث دامية ومذابح ومجازر دلت مراحل تنفيذها على أن العملية كانت مبرمجة بطريقة عسكرية علمية ، ما يؤكد هذا الاعتقاد هو أن السرعة الحارقة التي وصلت بها الإمدادات العسكرية والأمنية ، فقد حاصرت هذه القوات سطيف في ظرف قياسي ، مما دل على وجود هذه القوات واستعدادها من قبل المواجهة .

عقد من بقي من المسؤولين بالعاصمة اجتماعاً لتحليل الوضع والتميز ب تردد بعض المناضلين نقص التحضير للعمل المسلح ، تفكك النضال السياسي ، الاعتقالات الجماعية ، ولاتقاء اتساع رقعة المجازر قرروا التراجع عن هدفهم الأول فأصدروا أمراً مضاداً بالعدول عن التمرد المسلح لاسيما وأنهم اضطاروا بعد أن اكتشفت السلطات الاستعمارية تاريخ الإعلان عنه كما قال شوقي مصطفى « كان من الأفضل تأجيل الأمر لضمان التحضير المحكم والابتعاد عن الارتجال » ، رغم ذلك شهدت العديد من المناطق هجمات ضد المراكز الاستعمارية بما فيها مدينة سعيدة.⁴⁶

◀ 08 - المظاهرات في مدينة سعيدة ونواحيها:

عاشت الجزائر طيلة ماي مناخ الانتفاضة وازدادت حدة غضب الشعب عندما وصلت الاخبار عن حدوث مجازر بشرق البلاد ، وازداد معها الإحساس بالحقد والانتقام ، فتشكلت مجموعات مقاومة ومحاولات للحصول على الأسلحة بالهجوم على الثكنات كشرشال ، فيما تحضر العديد من المناضلين الذين فرغ صبرهم للبدء بالعمل المسلح ولم ينتظروا كلمة السر كمدنية سعيدة .

اجتمعت اللجنة الإدارية المسؤولة لمدة 6 أيام في باب الواد وأجمعوا على وجود تحريك أعمال في مختلف أنحاء الوطن لإنقاذ شرق البلاد ، فقررت في 15 و 16 ماي إطلاق الانتفاضة العامة في البلاد وتم إرسال مبعوثين لمختلف أنحاء الوطن من أجل التنسيق والمتابعة.⁴⁷

وتقرر الانتقال والبدء في الانتفاضة في ليل 23 ماي ، إلا أن مناضلي سعيدة كانوا قد استلموا

تسمى « لجان الخلاص العام » وشرعوا في تنفيذ عمليات الإعدام دون محاكمة واعتقالات جماعية في صفوف المسلمين».⁴¹

لم تقف القيادة مكتوفة اليدين فاتجهت للتحرك لمواساة السكان المهدين بالابادة الجماعية ولم يكن ثمة بد من الشروع في الكفاح المسلح عبر ربوع الوطن بهدف اجبار العدو على تشتيت قواته وفك الحصار والخنق على تلك المناطق⁴² ، وعليه اجتمعت اللجنة الإدارية المسؤولة لمدة 6 أيام في باب الواد وأجمعوا على وجود تحريك أعمال في مختلف أنحاء الوطن لإنقاذ شمال قسنطينة ، فقررت في 15 و 16 ماي إطلاق الانتفاضة العامة في البلاد وتم إرسال مبعوثين لمختلف أنحاء الوطن من أجل التنسيق والمتابعة.⁴³

أرسل حواس بو قادوم و شاذلي المكي إلى منطقة قسنطينة وأرس محمد محفوظي ومبارك فيلاي إلى وهران وأرسل جيلالي و رقيمي إلى شرشال وعمراني وشرشالي إلى منطقة العاصمة وبن ماحل إلى الأغواط وعلي هليط إلى منطقة القبائل.⁴⁴

إلا أنه بتوزيع المهام بدأت المصاعب والصعوبات ، فحسب الحاج شرشالي تم اعتقال بوقادوم وهو في طريقه لأداء مهمته مما اضطر رفيقة الشاذلي المكي إلى الاختفاء أيام في عنابة ثم اللجوء إلى تونس ، كما عبر مسئولو الحزب في البلدة عن تحفظهم الشديد باعتبار أن قرار الانتقال إلى الكفاح المسلح من صلاحيات مؤتمر الحزب وحده ، كما جوبه عبد الله فيلاي في وهران بنفس التحفظ من طرف المناضلين ، وفي هذا الوقت كانت عمليات الاعتقال تجثم بكل ثقلها على نواحي قالمة وسطيف حيث استمر الطيران في القصف ، كما كانت الباخرة الحربية الطراد تصب نيران مدفيعتها في خراطة.⁴⁵

قضايا تاريخية

تحمس سكان سعيدة صباحا واستبشروا بهذه العمليات في نفس الوقت أصاب الاستعمار الضعف الشديد ، فقد جاءهم هجوم قوي ومفاجئ من حيث توقعوا أن يكون الهجوم أضعف .

إن هجمات مدينة سعيدة هي نمط للأعمال المنظمة التي ستصبح سارية المفعول في الجزائر بداية أول نوفمبر وعن عدد عناصرها وعن وسائلها المتاحة ولوحظ تنامي متزايد للوعي كما استعاد الشعب ثقته في حين أقلقت هذه الأعمال الإدارة الاستعمارية إلا أنه مع مضي شهر من الكر والفر تمكنت الإدارة الاستعمارية من توقيف أعضاء المنظمة خلال ظرف مفاجئ ويروي حيثيات ذلك « كانت اجتماعات الخلية تفتح باسم الشعب الجزائري وتعد جميعها إلزاميا بوجود العلم الجزائري وتم وضع محضر الاجتماع متناولا جدول الأعمال ويحدد اسم المشاركين، يحضر نسختان عنه ترسل الأولى إلى العاصمة وتحفظ الثانية كوثيقة في صندوق يحتوي العلم الجزائري ، سلم الصندوق إلى عضو في الحزب وهو طالب وأستاذ في المدرسة القرآنية إلا أن مدبرة المنزل عثرت على الصندوق وذهبت به إلى جارها الإسبانية إرضاء لفضولها بمعرفة ما في الصندوق ، ولم تتردد الإسبانية في إرسال الصندوق إلى مفوضية الشرطة أين تم توقيف أعضاء المنظمة في سعيدة البالغ عددهم 75 مناضل عذبوا بداية في سعيدة.⁵⁰

تعرض المناضلون إلى أشد أنواع التعذيب حيث المناضل إبراهيم أحمد « لقد كان التحقيق يتم في إحدى قاعات المفوضية وفي طرف القاعة وضعوا مذياعا وقد وضع هناك لإخفاء صراخ الناس الذي يجري تعذيبهم أثناء الاستجواب فلم تكن هناك غرف تحت الأرض كان يشارك في الاستجواب مفتشوا الشرطة المخبرات العامة ، الشرطة القضائية

الأوامر بالبدء في 16 ماي ، حسب شهادات مناضلي المدينة إضافة إلى أن اللجنة المسؤولة في حزب الشعب الجزائري ، أوفدت محمد محفوظي ومبارك فيلاي المسمى سي منصور وأحمد بوداعة وهو من مناضلي سعيدة كان صلة الوصل بين المناضلين بمدينتهم ومناضلي مدينة العاصمة وكشف حاج مبارك أحد المشاركين في الهجوم ضد البلدية في سعيدة قائلاً « كنا إذا جاهزين ولم تكن ننتظر إلا الأوامر للمضي إلى التحرك المباشر ، لقد وصل هذا الأمر بعد مجازر سطيف وقلمة ... وبعد انعقاد اجتماع في وهران ، رجع بلقصور (أحد أقدم المناضلين القدامى في حزب الشعب الجزائري في سعيدة) ، رجع في القطار حاملا الأمر الخطي أذكر أنه كتب باللون الأحمر على ورقة صغيرة لقد نقله إلى امرأة محجبة تقوم بمهمة الاتصال عند محطة رباحية لأن كل المحطات كانت مراقبة في تلك الحقبة ».⁴⁸

ويتساءل العديدون لماذا في تاريخ 18 ماي لهذه المدينة وليس 23 ماي ؟ ، وبقيت هذه الأسئلة دون أجوبة ، المهم أن سعيدة اتجهت للانتفاضة وبدأت الهجوم المنظم في 18 ماي على الساعة 11 ليلا مستهدفة 4 أهداف ، بداية دخل الشاب إبراهيم أحمد برفقة مبارك وموفق ، دخلو البلدية التي تقع في المدينة نفسها و أشعل النار في مكتب العمدة وأشعل النار في مكتب العمدة وفي قاعة الاجتماعات في الطابق الأول ، دوي جرس الإنذار في المفوضية إلا أن رجال الشرطة خافوا من الصعود وترددوا، ونشر آخر الأعمدة البرقية وقطع 17 خطا هاتفيا لعزل المدينة وفي نفس الساعة حاول مناضلون آخرون تخريب خط السكة الحديدية كما أحرقت مخازن الحطب التابعة للإدارة الاستعمارية نفذت العمليات الأربع واختفى المناضلون بسرعة بانتظار المزيد من العمليات.⁴⁹

خلف 500 إلى 700 قتيل من شباب الأهالي» ، في حين سرحت الحكومة الفرنسية عن 1500 قتيل مسلم وصرح العسكريون ب 680 ألف أما الأمريكيان فتحدثوا عن 80 ألف ، ويذكر الجزائريون 45 ألف ضحية.⁵³

أعتقل الآلاف الجزائريون وزج زعمائهم في السجون وحلت حركة أحباب البيان والحرية وتم حظر صحيفة « ليغاليتي » ، وارتكبت أعمال القمع تحت مسؤولية حكومة ديغول ونائبه ووزير الدولة « موريس توريز » إلى جانب شارل تبون من كبار القادة الشيوعيين ووزير الطيران الذي أطلق العنان لسلاح الطيران لصب قنابله على رؤوس السكان في القطاع القسنطيني .

لئن ضمن المستوطنون لأنفسهم فترة من السلم الهش دامت عشر سنوات إضافية فإنهم لم يحسنوا الاستفادة من هذه المهلة لصالحهم بل استمرت فرنسا في وقياتهم وحماية امتيازاتهم وبالرغم من أنهم برهنوا عن مدى تطرفهم وشططهم ومرة أخرى ظهرت فرنسا مثل 1918 ناكرة للجميل ولم تبالي إطلاقا بالتضحيات الجسيمة التي تكبدها الجزائريون بل تعنتت ورفضت الاستجابة لتطلعاتهم.⁵⁴

بعد عودة الفرقتين الثالثة والسابعة من الجنود القناصة الجزائريين من جبهات القتال في تونس وإيطاليا ومقاطعة الألزاس وألمانيا أصيبوا بجحبة عميقة حين تبين أن تضحياتهم إلى جانب فرنسا قد ذهبت سدى وهالهم منظر قراهم المدمرة والمحروقة وعائلاتهم المنكوبة وما أصاب ذويهم من خراب وما تعرض له إخوانهم وأخواتهم وأزواجهم من قصف مدفعي من طرف المرتزقة الأجانب . انكشفت حقيقة فرنسا أمام أعين أغلبية

والبلدية كل أنواع الشرطة كانت موجودة في سعيدة وكل فئة تعيد الاستجواب بدورها ، « دام التعذيب لمدة 4 أيام أو 5 أيام وبعدها نقلوا إلى سجن وهران.⁵¹

أكد أحمد إبراهيم أن النضال استمر في السجن متمثلا في صنعهم علم يقومون بتحيته كل صباح ، وخلال المحاكمة حكم على 6 بالإعدام (سي قاضي حنفي ن خلف عمروش ، ميموني الحسين عطا الله بن هرمة ، بلقصور عبد القادر إبراهيم أحمد وآخرون حكم عليهم بالمؤبد) (قسي محمد ، حمدوش عثمان ، مبارك موفق) وعلى آخرين بأحكام مختلفة.⁵² وفي الأخير نقول إن اهتمام الصحافة العالمية آنذاك تركز على منطقة الشرق الجزائري دون التعرض بحقيقة ما جرى فعلا بمنطقة الغرب (ومنها منطقة سعيدة وما جاورها)، ومرد ذلك يعود بالخصوص لتواجد الكولون بالمنطقة وتأثير ذلك على الصدى الصحفي.

◀ 9- نتائج المظاهرات :

يصعب تحديد عدد الضحايا ، فقد ركز تقرير تيار على الخسائر الأوروبية لكن لم يحدد خسائر المسلمين ، وحقيقة أن اللجنة لم تتمكن من متابعة تحقيقها ، ولم تتحدث إلا عن عشرين إلى أربعين من الجزائريين الأهالي سقطوا بسطيف بفعل الشرطة والدرك ، وقامت بنقل تقارير الجنرال ديفال « لقد قتل ما بين 500 إلى 600 من الأهالي على يد الجيش » كما أنها لم تذهب إلى قامة ولم تتمكن سوى من الإعلان عن « التأثير العام لدى الأوساط المسلمة التي تزعم أن أوروببي قامة مارسوا التأثير الدموي والانتقام الشخصي بالاحتجاز والإعدام جون تمييز في حين أن المعارك قد توقفت وهو ما

قضايا تاريخية

في الجزائر حقيقة أكدتها مجازر 8 ماي التي راح ضحيتها 45 ألف شهيد.

. لجوء فرنسا إلى الإصلاحات الليبرالية بين 1945 و 1946 بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح لهم بالنشاط السياسي والذين أعادوا بناء الحركة الوطنية بعد سنة 1946 م وتأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947 .

. كان الغرب الجزائري بمختلف مدنه حاضرا وبفعالية في هذا الحدث الوطني الهام ، حيث وصلت الأوامر إلى مناضلي المنطقة بالإعداد للمظاهرة ، في وهران وسيدي بلعباس ومستغانم وسعيدة .

. إن هجمات سعيدة هي بمثابة نمط للأعمال المنظمة التي ستصبح سارية في الجزائر بدء من أول نوفمبر 1954 وتساؤل الجميع عن المنظمة السرية وعدد عناصرها والوسائل المتاحة ، كما لوحظ تنامي وتزايد الوعي الجماهيري واستعداد الشعب ثقته فاكستت المدينة أهمية تاريخية وثقافية .

. برهن سكان الغرب الجزائري بالمشاركة في هذا الحدث الوطني الهام عن وعي لا نظير له ووطنية متأصلة ، وهذا النشاط حلقة هامة من حلقات نضال ونشاط سكانها ضد الوجود الأجنبي.

المراجع المعتمدة :

01 - بلاح(بشير) ، العربي (منور) ، دادوة (نبيل): تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ج 2، ط 1

02 - بلعباس (محمد): الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة ، 2009 ، ط 1 ،

المجندين وتبين لهم أن ما أبلوه في سبيل فرنسا على جبهات الحرب في إفريقيا و أوروبا وتحت ظلال الراية الثلاثية الألوان لن يخلصهم أبدا من وضعيتهم كقوم مستضعفين ينظر إليهم « وقود للحرب» ليس إلا.⁵⁵

خاتمة :

بعد هذا البحث ، يمكن استخلاص مجموعة من الأمور :

. دلت المظاهرة أن الحركة الوطنية أخذت منعظا جديدا منذ ميلاد أصدقاء البيان والحرية وأن الوعي ازداد انتشارا رغم قيود الحرب وحل حزب الشعب الجزائري واضطهاد العلماء .

. مظاهرات ومجازر ماي 1945 وعي وطني وانتظار لساعة الخلاص من جانب الجزائريين وترصب واستعلاء من جانب الفرنسيين.

. يعد الثامن ماي مرحلة أساسية من أساسيات الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري حيث أعطت هذه المرحلة نقلة نوعية في وعي الحركة الوطنية بالخطر الذي ترتب على جميع المستويات إذ تقرر بعد هذا اليوم تهيئة الظروف المناسبة للعمل المسلح والثورة الشاملة على الوجود الاستعماري .

. كانت لمظاهرات ماي انعكاسات إيجابية على الحركة الوطنية الجزائرية التي ظهرت في تنظيم جديد ابتداء من 1946 وعدلت هذه الحوادث الكثير من المفاهيم والاتجاهات خاصة فرحات عباس كما كانت نواة بدأت تهيئ الظروف لتعبئة الجماهير لثورة تفجرت في 1 نوفمبر 1954 م .

. أن الجريمة صفة مميزة للاستعمار الفرنسي

03 - بن خدة (بن يوسف) : جذور ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ط 2 .

04 - سعد الله (أبو القاسم): الحركة الوطنية الجزائرية ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ج 3 ، ط 6 ، ص 227 .

05 - سعد الله (أبو القاسم): أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ج 4 ، طبعة خاصة .

06 - العسلي (بسام) : نهج الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، لبنان ، 2010 ، طبعة خاصة ، ص 131.05

07- عموره (عمار)، دادوة (نبيل) : الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ج 1 ، ط 1 ،

08- عيناد ثابت (رضوان): 8 أيار / ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر ، تر: سعيد محمد اللحام ، منشورات ANEP ، الفارابي ، لبنان ، 2005 ، ط 1 ،

09 - قداش (محموظ) : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية تر: أحمد بن البار ، دار الأمة ، الجزائر ، ج 2 (1939 - 1951) طبعة 2012

10- قريي (سليمان) : تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940 - 1954) ، أطروحة دكتوراه ، وجامعة باتنة ، الجزائر ، 2011 .

- 10 عيناڨ تايت ، المرجع السابق ، ص ص
49 - 51 .
- 11 المرجع نفسه ، ص 50
- 12 نفسه ، ص ص ، 51 - 53 .
- 13 عيناڨ تايت ، المرجع السابق ، ص 259 .
- 14 المرجع نفسه ، ص 53 .
- 15 نفسه .
- 16 نفسه ص 271 .
- 17 نفسه ، ص 52 .
- 18 ، عيناڨ تايت ، المرجع السابق ص 54 .
- 19 المرجع نفسه ص 54 .
- 20 نفسه .
- 21 نفسه ، ص 269 .
- 22 أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ج 3 ، ط 6 ، ص 227 .
- 23 المرجع نفسه ، ص 227 - 228 .
- 24 نفسه .
- 25 محمد بلعباس : الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة ، 2009 ، ط 1 ، ص 64 .
- 26 عمار عموره ، نبيل دادوة : الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ج 1 ، ط 1 ، ص 321 .
- 27 بلعباس ، المرجع السابق ، ص 64 - 65 .
- 28 عيناڨ تايت ، المرجع السابق ، ص 71 .
- 29 المرجع نفسه ، ص 73 .

◀ الهوامش :

- 1 بسام العسلي : نهج الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، لبنان ، 2010 ، طبعة خاصة ، ص 131 .
- 2 بشير بلاح ، العربي منور ، نبيل دادوة : تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ج 2 ، ط 1 ، ص 105 .
- 3 المرجع نفسه ، ص 105 .
- 4 أبو القاسم سعد الله : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، عالم المعرفة ، الجزائر ، ج 4 ، طبعة خاصة ، 2009 ، ص ص 107 ، 108 .
- 5 قريي سليمان : تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940 - 1954) ، أطروحة دكتوراه ، وجامعة باتنة ، الجزائر ، 2011 ، ص 84 .
- 6 رضوان عيناڨ تايت : 8 أيار / ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر ، تر: سعيد محمد اللحام ، منشورات ANEP ، الفارابي ، لبنان ، 2005 ، ط 1 ، ص 48 .
- 7 محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، تر: أحمد بن البار ، دار الأمة ، الجزائر ، ج 2 (1939 - 1951) طبعة 2012 ، ص 936 .
- 8 قداش ، المرجع السابق ، ص 937 .
- 9 المرجع نفسه .

- 30 عينا د ثابت ، المرجع السابق ، ص 74 - 51 المرجع نفسه .
- 75 .
- 31 المرجع نفسه، ص 75 - 76 .
- 32 نفسه ، ص 79 .
- 33 بلا ح ، منور ، دادوة ، المرجع السابق ، ص 107 - 106 .
- 34 عينا د ثابت ، المرجع السابق ، ص 81 .
- 35 المرجع نفسه ، ص 260 .
- 36 نفسه ، ص ص 81 ، 82 .
- 37 نفسه ، ص 249 .
- 38 عينا د ثابت ، المرجع السابق ، ص 79 .
- 39 بلا ح ، منور ، دادوة ، المرجع السابق ، ص 107 - 106 .
- 40 عينا د ثابت ، المرجع السابق ، ص 101 .
- 41 بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 ، تر : مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ط 2 ، ص ، 142 .
- 42 بن خدة ، المرجع السابق ، ص 143 .
- 43 عينا د ثابت ، المرجع السابق ، ص 101 .
- 44 بن خدة ، المرجع السابق ، ص ، 144 .
- 45 بن خدة ، المرجع السابق ، ص ، 144 .
- 46 المرجع نفسه ، ص 144 - 145 .
- 47 عينا د ثابت ، المرجع السابق ، ص 101 .
- 48 المرجع نفسه ، ص 105 .
- 49 نفسه ، ص 106 .
- 50 عينا د ثابت ، المرجع السابق ، ص 107 .
- 51 المرجع نفسه .
- 52 نفسه ، ص ص 278 - 279 .
- 53 بن خدة ، المرجع السابق ، ص 147 - 148 .
- 54 بن خدة ، المرجع السابق ، ص 148 .
- 55 المرجع نفسه